واقع الصحافة اليمنية بعيون امريكية

■ منذ قيام الوحدة اليمنية المباركة وحتى اليوم واليمن تشهد حراكاً ديمقراطياً متعدد الأوجه والصور والمسارات.. فحرية الصحافة والتعبير، وحقوق الانسان وحقوق الطفولة، وحقوق المرأة.. كل تلك مسارات متعددة للنهج الديمقراطي الذي اتخذته القيادة السياسية كخيار لا بديل عنه.هذه المسارات الديمقراطية تترسخ يوماً فيوماً، من خلال منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال الطفولة وحقوق الانسان وذوي الاحتياجات الخاصة وتنمية الديمقراطية، والتي بدورها تجسد الروح الديمقراطية للجمهورية اليمنية الفتية، التي أصبحت تلك المسارات المتعددة للديمقراطية وحرية التعبير جزءاً أساسياً من بنائها القويم.

استطلاع وتصوير/فائز محيي الدين

حرية الصحافة في اليمن تجربة مغايرة لما تسير عليه المنطقة

– صحيفة «الميثاق» ومن خلال هذا الاستطلاع الذي أجرته مع عدد من الطلاب الأمريكيين الذين يدرسون في اليمن، تناقش أهم قضية في المسار الديمقراطي وهي حرية الصحافة في اليمن كما يراها الأمريكيون مقارنةً بما لديهم من حرية تعبير وحرية صحافة وديمقراطية راسخة، وتسلط معهم الضوء على مجمل القضية..

■ يقول عبدالرحيم وهو شاب امريكي مسلم:

– حرية الصحافة في اليمن كما نراها ونلمسها، وكما يحدثنا بها بعض الاصدقاء، هي حرية مفتوحة على مصراعيها، وليست محدودة أو مؤطرة بأطر معينة، وهو ما يعني أنها حرية فعلية، حرية تستحق الاشادة بها.

ولعل هذا يعود الى قناعة القيادة السياسية لديكم، التي انتهجت النهج الديمقراطي بقناعة تامة، ولولا تلك القناعة لما أعطيت الصحافة كل تلك الحرية الواسعة في بلد لايزال قريب عهد بالديمقراطية، وربما آتتم البلد الوحيد في المنطقة الذي يسير بخطى حثيثة في مجال الديمقراطية وحرية الصحافة والتعبير وحقوق الانسان.

فترة قصيرة

■ وقريبٌ من ذلك تذهب الامريكية الشابة «انجليكيا» والتي قالت:

– أنا كأمريكية آتي لليمن للدراسة – كان لدي حب استطلاع لمعرفة ما يدور في الواقع الصحافي في اليمن، والاقتراب من الحراك السياسي الذي اشاعه المناخ الديمقراطي في اليمن.

وللحقيقة مايزال لدينا –بحكم قصر الفترة الزمنية التي قضيناها هنا– الكثير من الغموض حول قضايا عدة، والتي تأتي في مقدمتها حرية الصحافة وحرية التعبير.لكن المشاهد حتى الآن أن اليمن تتمتع بواقع صحافة حر الى حد ما، وإن كانت هناك بعض جوانب القصوَر، فهذا يعود لحداثة التجربة الديمقراطية في هذا البلد العريق.

مجتمع قبلي

■ والى الشيء نفسه تشير مواطنتها «إليسن» التي تضيف قائلة:

– أية تجربة حديثة في أي بلد لابد أن تمر بمراحل متعددة حتى تصل الى طور النضج والاكتمال.. ولابد لها في البداية أن ترافقها بعض السلبيات، واليمن حديث عهد بالديمقراطية، وبالتالي بدهي جداً أن يحدث هناك قصور في حرية الصحافة أو حرية التعبير.

مستطردة: لكن هذا ليس معناه أن التبعية في اللوم تقع على القيادة السياسية في اليمن، فهي قد آمنت بالنهج الديمقراطي، وهي التي فرضت هذا الخيار، لكن قد يكون القصور الحاصل في حرية الصحافة عائد الى طبيعة المجتمع القبلي، الذي يصعب عليه تقبل الأشياء الجديدة والمغايرة بسرعة فائقة، وهذا الأمر سيحتاج الى مراحل وفترات زمنية، يمكن عندها القول: إن حرية

المسار الديمقراطي كفيل بالقضاء على أخطاء المجتمع القبلي

الصحافة في اليمن تعيش في أوج نضجها، ولها مساحة كافية، ولا بأس بها في اطار بقية الحريات التي تنادي بها أية دولة ديمقراطية في العالم.

دولة حضارية

■ اما «عليا واجد» الامريكية ذات الاصل الباكستاني فانها تقول:

– اليمن بلد حضاري عريق، ومواطنوه طيبون ومسالمون للغاية، وأظن أن بلداً كهذا لابد أن يكون للواقع الصحافي فيه باعٌ طويل، ولابد أن أبناءه سيكونون ذوي فهم وادراك لما يعيشه العالم من حولهم.

وتضيف: العالم اليوم يعيش حراكاً ديمقراطياً كبيراً، وأضحت حرية الصحافة من الأشياء المسلم بها جدلاً في معظم دول العالم، وبالتالي فاليمن أولى بذلك كله، أولى بأن تأخذ بحرية الصحافة، وحرية التعبير، وحقوق الانسان.. لماذا؟ لأنها دولة حضارية لها ثقلها في المجتمع الشرقي والمسلم بشكل عام.

مضيفة: أظن أن ما تشهده حرية الصحافة في اليمن الآن تجربة جميلة، وخطوة جريئة ورائدة، خاصة اذا علمنا أن معظم الصحف هي إما حزبية معارضة، أو أهلية خاصة لا تتبع الحزب الحاكم.

لسان صادق

■ الى ذلك تتحدث الأمريكية المسلمة «سارة أتوود» بالقول:

– ما وصل اليّ الآن عن حرية الصحافة في اليمن والأجواء الديمقراطية شيء لا بأس به، وقد أكد ليّ بعض الأمريكيين واليمنيين الأصدقاء أن اليمن لديها ديمقراطية فعلية وجادة تمثلت في الانتخابات البرلمانية والمحلية والرئاسية التنافسية الحرة، والتي تمخضت هي وحرية الصحافة عن الخيار الديمقراطي الذي انتهجته الجمهورية اليمنية منذ قيامها عام ٩٠م.

حرية الصحافة مرتبطة بالديمقراطية، واليمن دولة ديمقراطية، إذاً لابد أن حرية الصحافة فيها تعيش في خير.. واذا كان يوجد ثمة قصور، فعن قريب لابد أن يتلاشى في خضم الخوض الفعلي والجاد داخل اطر ومسارات الديمقراطية.

وأحب أن أنصح أي اعلامي يمني أن يجعل له من تجارب الآخرين الناجحة قدوة، بحيث يكون لساناً صادقاً ومعبراً عن ارادة الجماهير لا عن ارادته ورغبته الشخصية.

النقد البنَّاء

■ «ديفيد بوس» الذي له خبرة طويلة في تعلم اللغة العربية والمجتمعات العربية، تحدث لنا بالقول:

– حرية الصحافة في اليمن مثلها مثل معظم الدول العربية التي تنتهج النهج الديمقراطي، إذ تعطي للصحافة حرية كبيرة، لكنها لا تكون متناهية، بمعنى آخر أنها قد تحصر داخل سياج مُعين، ويقول: ما أقصده أن هناك حدوداً للصحافة اليمنية والعربية فُرض عليها ألا تتجاوزها، رغم أنها ليست من الثوابت، ويجب التصدي لها بالنقد البناء، وتعرية مواطن الفساد فيها، من أجل اصلاح الخلل الذي يعتريها، وبدون ذلك لا يمكن للصحافة أن تؤدي رسالتها على أتم وجه، وألا يكون لها دور مؤثر وفعال في أوساط المجتمع.

مضيفاً: اليمن لديها حرية صحافة شبه مطلقة، ولكن ليس لديها حرية اعلامية كاملة، فهي مانزال حتى اليوم تحتكر البث التلفزيوني والاذاعي على القطاع الحكومي، وتمنع أي حزب أو منظمة مدنية من بناء وتأسيس قناة تلفزيونية أو اذاعة.

ويواصل: بالنسبة لحرية الصحافة فهناك البعض من صحافيي المعارضة والمستقلين ممن يشكون اضطهاد حكومي، ومصادرة الرأي، والتعرض للضرب والمحاكمة.

وبرأيي أن الخطأ في ذلك يعود للصحف التي لم تع دورها حتى الآن، ولم تستغل الحرية الصحافية بالشكل الأمثل، وفي الوقت ذاته الى بعض القيادات والشخصيات اليمنية المرموقة والمسئولة التي مانزال تعيش بعقلية شمولية، عقلية ما قبل دولة الوحدة الديمقراطية، التي لم يكن لحرية الصحافة فيها أي مجال.

حملات توعوية بمخاطر الايدز

■ تنطلق في الأسبوع القادم بمحافظة ذمار فعاليات الأنشطة التدريبية والتوعوية في المراكز الصيفية الشبابية والطلابية بعموم مديريات المحافظة التي تنظمها الجمعية الوطنية لمكافة الإيدز بالتعاون مع مكتب الشباب والرياضة في المحافظة.

الفعاليات تشمل العديد من المحاضرات الخاصة بنشر الوعي الصحي بخطورة هذا المرض الفتاك الذي يذهب ضحيته عشرات الآلاف سنوياً على مستوى العصر، والذي أصبح يُسمى طاعون العصر.

كما ستتضمن الفعاليات شرحاً مفصَّلاً لمخاطر هذا المرض وطرق انتقاله وأعراضه والتشخيص المختبري والسبل الفاعلة لتحقيق الوقاية منه.. إضافة إلى الوضع الوبائي للإيدز محلياً وعالمياً، وجهود اليمن في مكافحة هذا المرض العضال، وحقوق مريض الأيدز، ونظرة الإسلام له.

وسيتم توزيع عدد من المطبوعات والملصقات والنشرات التوعوية حول مرض الايدز وطرق مكافحته وأعراض الإصابة به.

إلى ذلك سيصاحب هذه الفعاليات عدد من الأنشطة الثقافية والعلمية والإعلامية والندوات والمحاضرات التي تصب كلها في بوتقة التوعية بمخاطر الايدز، ومحاولة الحد من وسائل وسبل انتشاره.

ملتقى ديمقراطي للشباب

■ تبدأ في تعز اليوم فعاليات الملتقى الشبابي الديمقراطي الأول، والذي يستمر حتى الثامن من الشهر الجاري، بمشاركة ٨٠ شاباً وشابة من مختلف محافظات الجمهورية.

الملتقى يأتي ضمن برنامج الديمقراطية وحقوق الانسان للشباب الذي يرعاه مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الانسان بالتعاون مع برنامج المنح الديمقراطية ned ويحتوي العديد من المواضيع المتعلقة بالقضايا الحقوقية والاجتماعية والصحية ودور الاعلام في معالجة مشاكل الشباب وهمومهم.

من جهة أخرى يهدف برنامج الديمقراطية وحقوق الانسان للشباب، الى تأهيل قيادات مجتمعية من الشباب وتنمية الوعي الديمقراطي في المجتمع، خاصة الفئة الفاعلة وهم الشباب دعاة الديمقراطية وعمودها.

المكفوفون يقيمون مخيمهم الصيفي الرابع

■ بدعم ورعاية من صندوق رعاية وتأهيل المعاقين أقيمت الأربعاء الماضي فعاليات المخيم الصيفي الرابع الذي ينظمه مركز النور لرعاية وتأهيل المكفوفين، بمشاركة ٣٠ كفيفاً من مختلف محافظات الجمهورية.

المخيم الذي يستمر لمدة شهر كامل يهدف الى اكساب المشاركين عدداً من المعارف والمهارات المتخصصة في مجال الاعاقة البصرية، اضافة الى المسابقات الثقافية والفكرية بين المشاركين.

وفي تصريح لـ«الميثاق» أوضحت الدكتورة أمة الرزاق حُمد وزير الشئون الاجتماعية والعمل الراعي الرسمي لهذا المخيم أن هذا المخيم يأتي ضمن الأنشطة المتعددة التي توليها وزارة الشئون الاجتماعية رعاية خاصة.

مشيرة الى الأهمية التي يكتسبها المخيم في تمكين المكفوفين من الاستفادة من الاجازة الصيفية، وبالتالي اكتساب مهارات متنوعة عن الاعاقة البصرية وكيفية التغلب عليها والتعامل معها..من جهة أخرى أوضحت فوزية نعمان وكيل وزارة التربية والتعليم لقطاع تعليم الفتاة أن دور المخيمات الصيفية دور مهم وبارز في صقل المواهب وابرازها، اضافة الى أنها تمثل حلقة وصل للتعارف بين المشاركين، وفرصة ثمينة لتبادل المعارف والخبرات.كما أن المخيمات الصيفية للمكفوفين تكسبهم مهارات عملية وثقافية وترفيهية.. الى جانب تمكينهم من فهم اعاقتهم باعتبارهم أمراء الظلام الذين لا تعيقهم الاعاقة، بل تدفعهم الارادة الى التفاعل الجاد والمثمر مع أنشطة المجتمع وفعاليته.

عمالة الأطفال تتطلب حلولاً

□ تحت هذا العنوان يعقد برلمان الأطفال دورته السادسة صباح يومنا هذا الاثنين في قاعة مجلس النواب، بحضور عدد من المهتمين والمعنيين بحقوق الطفولة في اليمن. وتنعقد الدورة خلال الفترة من ٦–٨ من الشهر الجاري بالتنسيق مع المنظمات المحلية والدولية العاملة في مجال الطفولة ورعاية الأطفال.

وفي تصريح خاص لـ«الميثاق» أوضح جمال الشامي مدير المدرسة الديمقراطية الراعية لبرلمان الأطفال، أنه سيتم في هذه الدورة استدعاء عدد من الوزراء وسيتم مناقشتهم من قبل اعضاء برلمان الأطفال حول عدد من القضايا، التي تأتي في مقدمتها قضية عمالة الأطفال التي انتشرت خلال الآونة الأخيرة. الى جانب ذلك سيتناول اعضاء البرلمان الصغير في نقاشاتهم مع عدد من الوزراء والمسئولين قضية العنف ضد الاطفال، وبرامج الرعاية الصحية، والمناهج الدراسية التي لا تستوعب حقوق الطفولة، ومشكلات الأحداث في السجون وأقسام الشرطة ودور الايواء، وقضايا أخرى متنوعة كظاهرة ارتفاع الأسعار، وتدني مستوى الخدمات الصحية، وبعض الظواهر السلبية.

وزارة الداخلية تطالب بإصدار قانون الأحداث

□ ضمن التوجهات الجادة للحكومة التي تأتي في إطار الاصلاحات التي تضمنها برنامج الأخ الرئيس الانتخابي، وجهت وزارة الداخلية طلباً عاجلاً الى مجلس النواب بسرعة البت في قانون الأحداث واخراجه الى حيز الوجود.

وأكدت الداخلية على لسان اللواء الركن صالح الزوعري وكيل الوزارة لقطاع التدريب والتاهيل، أن قضايا الأحداث والمرأة من القضايا الجوهرية التي ستوليها الوزارة اهتماماً خاصاً.. منوهاً الى الصعوبات التي يواجهها منتسبو الوزارة في التعامل مع قضايا الأحداث على الواقع العملي، وفي مقدمة تلك المشكلات والصعوبات مشكلة تهريب الأطفال.

واختتم الزوعري تصريحه بالقول: إن الوزارة ستتعاون بشكل جاد مع كافة منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال حقوق الاطفال ورعاية الأحداث، إزاء أي خروقات قانونية يُقدم عليها أي موظف من منتسبي الشرطة أثناء تعامله مع الطفل والمرأة على حدٍ سواء.. معتبراً تلك التصرفات من الأشياء التي تسيئ الى شرف المهنة.